

« حلم جميل »

« أوليلة من ليالى القصور »

للمستاذ عبد العزيز محمد خليل

(١) هذه الرواية عربية فى منظرها وأزيائها لأن المؤلف تخيل وقائمه
فى عصر هرون الرشيد .

(٢) وقد اختيرت لتكون خاتمة الحلقة التى أقيمت بدار الأوبرا
الملكية ١ / ٥ / ٤٢ ابتهاجا بعيد جلوس مولانا جلالة الملك فاروق الأول
المنظر الأول : يرفع الستار عن :

ليلى وصيفة الملكة ، أمام المخدع جالسة مطرقة حزينة . سمراء وصيفة
أخرى تدخل عليها

— ويل ليلى ، ويل ليلى ! أشرقت شمس الضحا ، وهى تقطر فى النوم
غطيطا ، أليست وصيفة الملكة ؟ ورتيسة الحشم ؟ ثم تتقدم خطوات ،
وتقول همسا :

ولكن : ما سيدنى زبيدة ، لم تطل علينا من نافذة مخدعها مبكرة
كسابق عهدها ؟ تقطرنا بماء الورد ، وتنثر علينا من علبتها الذهبية الطيوب
والحلوى .

وتتقدم إلى ليلى توقظها وتقول :

مسكينة أنت يا ليلى استيقظت مبكرة فغلبك النوم ، وأنساك أمر
مولاتك ! وتوقظها ليلى — ليلى ...

— سمراء . سمراء . دعينى . فليس للنوم من سبيل إلى عيني ، ولكنى مشغولة
عن نفسى ، بأمر سيدنى زبيدة

— بالله — أبى وأمى ، سيدنى وأنت .

ياله من حلم مروع . أزعج الملكة ، فهبت من لذيذ رقادها حائرة مذعورة
واستدعت لوقتها الخادم مسرورا يفسر لها الرؤيا ، فلم يجد إلى حلها سبيلا ،
وها هي ذى مكتتبة حزينة ، لم يداعب النوم جفניה منذ حين .
لا عليك يا عزيزتى ، وقرى عيننا ، فإنا كفيلة بتفسير الرؤيا . لآتئى أقرأ
الكف . وأعرف البخت ، وأفسر الأحلام .

حتى أنت ياسمراء !! أيعجز الأسمر ، وتفلق سمراء ! ، كفى كفى ، فليس
للهدر أمام أبواب الملوك مجال .

ليلي ، ليلي ، أما سمعت قول شاعرنا بالامس :
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا . ويأتنيك بالأخبار من لم تزود
وإن أنت ياسمراء من تفسير الأحلام ؟ - ما لهذا الحلم إلا ابن سيرين
وأنا .. بنت سيرين . والبنت أحسن أحيانا من الولد - قصى على
الرؤيا . ولا تجرعى يا صديقتى . وسأكون عند حسن ظنك بى .
رأت سيدتى فى المنام ، كأن سرها من الحمايم البيض . هبطت إلى سباحة
القصر ، فأخذت يلقط ما فيه من حب ثم حاولت أن تطرد هذه الحمامات فلم
تستطع . فطفت تصفق للخادم تستعين بها . ولكنها هبت من نومها ، وهى
على هذه الحال ، إجدى يديها على الأخرى تصفق بهما تصفيقا شديدا فخشيت
على نفسها أن يلم بها سوء . وهى لذلك لا زالت فى سريرها كاسفة حزينة
تفكر فيما يكون .

ها ها ها خفى عنك يا عزيزتى ، ولئن صحت ظنى فاحلم سيدتى الملكة إلا
تفسير لتلك الحفلة التى قد اعترفنا نحن معشر الوصيفات مفاجأة سيدتنا بها لتكون
مفاجأة حسنة ، تدخل السرور على نفسها ، وسيلبلغها الطرب مبلغا عظيما فشاركنا
البهجة ، وتصفق بكلتا يديها تصفيقا شديدا ، وهل حمامات القصر التى رآتهن
سيدتك إلا نحن معشر الوصيفات فى ثيابنا الزاهية وأزيائنا الجميلة ؟؟

حقاً، إن سيدتي المملكة، ملاك طاهر، موهوبة مباحة، صديقة الأحلام،
فلله درها ودركن. ولكن ماذا تفعلن أمام جلالتها في حفلة المفاجأة

سفرها رقصه الربيع، ونسجها لحن الغندليب

المنظر الزاني: جلالة المملكة مضطجعة على أزيكستها في البهو الملكي،

وحولها الجوارى يروحن، وليلى أمامها

— شديدي على نفسي يا عزيزتي ليلى، ما رأيتك الليلة في منامي.

— لا عليك يا مليكتي، فنحن جميعاً فداك.

تبسم المملكة قليلاً، وتنسبط أسارير وجهها. وتقول

— واعجبا! ما أحلى هذا الشعور الذي غمرني، وارتاحت له نفسي!

ما أحلاه! ما أحلاه!

— الحمد لله! الحمد لله!!

عند ذاك تقبل الوصيفات في أزيائهن غير موعده سابق راقصات

فتستوي المملكة في مكانها جالسة وتقول:

— كأنهن حمامات اللوى، أو عصافير الرياض!!

هن حماماتك بالأمس يا سيدتي جئن يلقطن الأمان من يدك

وتأخذ الوصيفات في الرقص الإيقاعي برهة، ثم ينشدن: —

أشرق الصبح المنير في صفاته

وبدا الأفق يشير من سمائه

ودنا صوت البشير من ورائه

بين ترنيم الغدير ودعائه

وسنا الزهر النضير وروائه

وتغنى الورد ميالا على أغصانه

وتغنى الزهر غتالا على أفنانه

ينشد اللحن الجديد ، من فم الدهر السعيد ، عاش مولانا المليك
عاش عاش عاش

عاش مولانا المليك

تنزل الستارة في الوقت الذي تقف فيه الملكة فتنتز عليهن الأزهار
والحلوى:

عبد العزيز محمد خليل

مصر الجديدة الثانوية للبنات

ملاحظة : عقب المذيع على هذه الرواية بما يأتي :

(١) لقد كان لهذه الرواية أجمل الأثر في نفوس المستمعين ، ولولا أنها
ختام الحفلة لأعيد تمثيلها . وذلك لمطابقة موضوعها لهذه المناسبة السعيدة
ولأن التليذات على صغر سنهن قد أبدن تمثيلها أيما إجادة وكان بجمال
أزيائهن ، وفصاحة منطقهن ، وروعة النبر والاداء ما أثار دهشة المحتفلين ،
فنهى مدرسة مصر الجديدة بما ساهمت من مجهود في عيد جلوس مولانا
الملك ، وتثنى على مخرج الرواية وواضعها

(٢) التلحين والإخراج من عمل المؤلف . والتثيل من تليذات القسم
الابتدائي .